

## الهوية الوطنية والثقافة العراقية بزمان الأيدولوجيات الرقمية نظرة استشرافية

تاريخ تقديم البحث: ١٧/١١/٢٠٢٤

تاريخ قبول البحث: ٨/١٢/٢٠٢٤

(\*) د. بن ساحة عفاف ايهان

عبرت عن مسعى البلاد لنمذجة فكر متعلميها ومثقفها على نحو يساير العصرنة الخادمة للغايات الثقافية والحفاظة للانتهاآت اللسانية تلك المدونة لمختلف الإنجازات الفكرية التي يتغنى بها التاريخ الثقافي والمنجز العربي، وذلك من خلال استحداث منصات رقمية تساهم في إقامة أو اصر التواصل اليافع المدعم بالتقنية التكنولوجية التي تمنحه حلّة مستحدثة تُخالف المعهود المتوارث بغيت الاطلاع على كل جديد نافع، مع إلزامية التركيز على مدارك تعليمية موحدة تُكسب متعلمينا ذخيرة لغوية وثقافية متنوعة تقينا شر الانقياد الأعمى وتُكسبنا فرصة لتحقيق السعي المسطر الأسمى ذاك الممثل في تكوين فكر ديمقراطي مثقف القابل لكل جديد وافدٍ والرافض لأي تعدّ هوياتي في زمن الاقتصاد المعرفي.

### الملخص

الهوية دستور الانتهاء ودليل الوطنية وما العراق إلا أعراق تنوعت ولكن ما اختلفت بالأيدولوجية فهي عقليات فكرية وانتهاآت ثقافية تصب في قالب انتهائي واحد وتصبوا إلى إنشاد دستور بناءة تنمي الهوية بالذات المثقفة العراقية في زمن متسارع عُرف بالعصرنة والتطورات التكنولوجية التي أثرتها العقول فتبنتها الأدمغة والأفكار السجّية رغبة في تطوير العراق وبرمجته التعليمية والتوعويّة التي تصب في صالح ترسيخ الهوية الوطنية والثقافية في عز التحولات الرقمية، وعليه أيّة هوية ثقافية ووطنية تُريد في عز التطور الرقمي الذي هو يوم بعد يزيد؟

إنّ حني الفكر الرافي تواقّ لبناء ثقافة المستقبل هوية الحاضر المشبعة بالأفكار الواعية تلك التي تحتفي بالثقة البناءة والمجسدة لمعاني الانتهاء في عز تحديات اجتماعية لامست الجوانب التعليمية التي حلّت بأهم المواضيع الدّارسة لأبرز مشاريع بناء الهوية الوطنية والثقافية، فهي التي

## الكلمات المفتاحية:

الهوية الوطنية، اقتصاد معرفي، الهوية الثقافية، منصات رقمية، فكر ديمقراطي.

## مقدمة

تُعَدُّ الهوية الوطنية والثقافية الراعي الرسمي للاستقرار المجتمعي والعلامة التي من طريقتها نُحدد جينات الانتفاء الفكري والانتساب العلمي لأفراد المجتمع العراقي الذي اتسم بتنوع أعراقه وغنى قاموسه المعرفي ومعجمه اللغوي الذي نمى بفضل سياسة تعليمية حريصة وحريص عليها من قبل العراق ذاته، على اعتبار أن التعليم هو الكافل الأوحد للتنمية الفكرية وتخريج طاقات شبابية تفخر بالانتماء الهوياتي وتُفاخر بالمووروث الثقافي في عز عصر عُرف بالتحول الرقمي والتقدم التكنولوجي المتسارع الوتيرة حتى يُحقق مسعى الاقتصاد المعرفي، فقد باتت عمليات الاطلاع وتبادل رصيد الثقافات التي تزخر بها الأمم والعراق خاصة تجارة رابحة كَفَّتْ الابتذال الأسلوبي والنمطي حين التبليغ أو البحث والتقصي، غير أن ما يهمننا بهذا المقام تحديداً هو كيفية تشييد ثقافة هوياتية بسمة رقمية تنتفع الانتفاع الأمثل من نتاج المستحدثات التكنولوجية والمستجدات التقنية حتى نُحقق الاكتفاء الفكري ونضمن للمتعلم والمواطن العراقي التشرب الأمثل من زاده الثقافي ورصيده المعرفي، ومن أجل هذا تحديداً نُخَيِّرنا المضي على ضياء المنهج الوصفي

المستند على آلية التحليل باعتباره الوصاف الأوحد الممكن إيانا من معرفة سمات الهوية الثقافية والكشف عن نوعية الأسلوبية التعليمية التي رست المدارس العراقية عليها وعمدت إلى تعهدها في عصر التعاطي مع الأيديولوجيات الرقمية ذاك الساعي للانتهاال الأمثل من ناتج المستحدثات التقنية.

## مشكلة الدراسة

في زمن الاقتصاد المعرفي الذي بات يعترف من نتاج الموروث الثقافي والتنوع الألسني الذي زخرت به مختلف المعارف ذاك الذي حقق تقارباً فعلياً يُسر بفعل منصات تكنولوجياية وأساليب تقنية فتحت المجال أمام كل من هو في الانتفاع راغب، كما تمَّ استشارها في الرقي بالرصيد التعليمي وتعزيز الثقة البناءة للهوية الوطنية والثقافية، غير أن هذا الأمر يستلزم تطويعها على منوال ما يتوافق ومكنون المكتنز الثقافي للبلد وبما يتناسب وأيديولوجية التعليم والثوابت الهوياتية في زمن المتغيرات الرقمية، حتى نضمن التشييد الأمثل لمُقوم الهوية الثقافية بسمةً حداثية تكفل التأصيل الثقافي والتحصين الهوياتي مع التجويد من المُخرج التعليمي، فغايتنا الأسمى تكمن في تحصيل جيل واعٍ بهويته، راعٍ لمصالح بلاده وساعٍ لتحقيقها عن طريق استثماره لتقنيات المستحدث الرقمي بما يتوافق والغايات التطويرية للأمة في عز التحولات الرقمية، وعليه أيُّه هوية ثقافية ووطنية تُريد في عز التطور الرقمي الذي هو يوم بعد يوم يزيد؟

التحديات الراهنة والتي هدفها إلى إسدال الستار عن رهن الهوية الثقافية في عز التحولات الرقمية ومختلف التحديات الاجتماعية والتعليمية قصد معرفة كيفية الرقي بها عن طريق استثمار راهنها في الترفع بها مع الحرص على تحصيلها.

في مسألة بناء الهوية الوطنية والثقافية، هذا العنصر الذي كفل اقتراح سبل تسهم في تشييد الهوية الوطنية وثقافية بسمه رقمية مستثمرة هي لتتاج المستجدات التكنولوجية في صالح ترسيخ الهوية بوجهيها الوطني والثقافي.

كما اتخذنا من صيغة التساؤل الذي يتخلل فحوى الطرح همزاً واصلاً وجسراً انتقالياً الكافل لميزة التبع القرائي الانسيابي بشكل متصل غير منفصل.

## أهمية الدراسة

تنضوي أهمية الطرح في إسدال الستار عن معاني الهوية الوطنية والثقافية التي تُريد في عز التحولات الرقمية والتراكمات التكنولوجية التي زادت من الزخم المعرفي وتجاوزت الأطر المحددة لها في زمن بات لا يعترف بالحدود الإقليمية ولا الجغرافية بفضل اعترافه من نتاج المستحدثات التقنية التي تشرّبت من ثقافات الأمم العربية على تنوعها، كما تبتغي الكشف عن حال التأصيل الثقافي والتحصين الهوياتي بالبلد العراقي الزاخر بزاده المعرفي الذي كان ومازال قبله كل عارف ومُرتجى كل من هو بالانتفاع الفكري راغب.

هذا الذي انبثقت عنه عديدٌ من الأسئلة الفرعية الملحة وهي المتمثلة في:

أي اقتصاد معرفي تُريد للتعليم العراقي؟

هل تغيرت الأسلوبية التعليمية للعراق حقاً وتوافقت مع ماتمليه مجريات العصر المتسارعة؟

هل سستمكن حقاً من نمذجة الأيديولوجية الثقافية على منوال مائشير اليه التحولات الرقمية الراهنة؟

أي السبل نُحولنا الاستثمار الأمثل من المستحدث الرقمي دون استهتار أو مساس بجوهر الهوية الثقافية؟

متى يكون المستحدث الرقمي خادماً للنوايا التأصيلية والتحصينية للهوية الوطنية والثقافية؟

هذا الذي حاولنا سبر غوره قصد فك إبهامه من خلال الطرح البحثي الذي نُسجت وُريقات فحواه المعرفي من عناصر رئيسة هي:

مُعانة مفاهيمية للهوية الوطنية والثقافية والتي بينا من خلالها مفهومية مايلي:

الهوية الوطنية.

الهوية الثقافية.

زمن اقتصاد المعرفة.

الأيديولوجية العراقية الهوياتية الثقافية في ظل

## أهداف الدراسة

إدراج معاني مفاهيمية للهوية الوطنية.

التعرف على أهمية تعزيز الثقة بالذات العراقية تلك الراجعة لبناء الهوية الثقافية.

إسدال الستار عن كيفية نمذجة أيديولوجية ثقافية هوياتية تُساير معاني العصر والعصرنة دونها التخلي عن الثوابت طبعاً.

الإشارة إلى إلزامية تطوير نتاج التقنيات التكنولوجية لما هو خادمٌ لمصالح التعليم وأهداف الأمة.

الكشف عن معاني الهوية الثقافية في عز عصر عُرف بالتحويلات الرقمية.

الكشف عن المزية الوظيفية للتعليم في تأصيل الهوية الثقافية والتفطن لأجل تحصيلها.

## مُعابنة مفاهيمية للهوية الوطنية والثقافية

تُعتبر الهوية الوطنية العراقية قالباً دستورياً انتمائياً تنصهر فيه مختلف الأعراق والكيانات الفكرية ذات النزعة الوطنية، تلك الناطقة بلسان الوحدة المجتمعية فما الهوية إلا ثلاثة مكونات مفاهيمية أولها المواطنة، ثانيها الجنسية وثالثها الأبعاد الثقافية، فهي أشبه بـ « النزعة السلوكية التي تكون بين أفراد الأمة وتؤدي إلى بلورة حالة من التوافق والتماثل فيما بينهم لابتداع شعور

وطني مُوحد يحمي ويُعزز خصوصيتهم»<sup>١</sup>، فالأصل في الهوية ارتباطها « بالمواطنة من ناحية والجنسية بوصفها مبدأً قانونياً، فضلاً عن تعلقها بمختلف الأبعاد الثقافية للفرد والمجتمع الذي يُقر بالانتماء الوطني»<sup>٢</sup>، ذلك المُعبر عن «حاصل تفاعل مراحل عمرية زمنية ومكانية تنمو وتستمر لتُحقق الأنا حتى تُؤثر وتتأثر بالتفاعلات الاجتماعية التي تُسهّم في صيرورتها»<sup>٣</sup>، خاصةً بعد الحركات الإصلاحية والتعديلات الحياتية التي مسّت كيان المجتمع العراقي فأُمسّت حاضره الباحث عن تطوير مُستقبله عبر نمذجتها لطبيعة التفكير التنموي لدى المواطن العراقي، من خلال تفجيرها لطاقتها العلمية وصقلها لكفاءاته العملية ذات العائد النفعي على المجتمع والوطن في زمن الحصاد الرقمي والاقتصاد المعرفي، حتى من عالم النفس الاجتماعي بير تاب أدلى مُصرحاً بأن الهوية التي تُعد في نظره « إحساسٌ يجعل الشخص يشعر بكونه هو، فيبقى كذلك طول الزمن وبمعنى أكثر اتساعاً نجده نسق من الأحاسيس والتمثيلات التي يستطيع بواسطتها الفرد الشعور بالتميز، فهويتي هي من يجعلني مُمائلاً لنفسي ومُختلفاً عن الذين هم من حولي»<sup>٤</sup>.

بما أن العراق أعراقٌ اختلفت وفيما بينها تعايشت وعلى أيديولوجية مؤداها أن هويتي عن غيري هي من تُميزني نمّت، نجدها تسعى وبشكلٍ حثيثٍ إلى تعزيز الثقة بنفس العراقي الراغب في

الحق للتعبير عن انتماءاتهم التي إليها ينتسبون ضمن إطار الهوية الوطنية الواحدة وعلى أساس المساواة<sup>٧</sup>، بيد أن التعبير هو السبيل الأول للحوار الهادف للتقبل والتعايش من أجل بناء مشروع هوياتي مُعزّز بالثقة ومُعزّز للثقة ذاتها، كما يُسهم في التشييد الأمثل للشق الثاني من الهوية ذلك المتمثل في الثقافة بعدها العمد الذي يؤسس لأيدولوجية هوياتية عراقية بسمية ثقافية، ولكن أية معاينة مفهومية يمكن تقديمها للهوية الثقافية؟

تُعدُّ الهوية الثقافية عند العديد من النخب العربية بأنها «مُعطى ثقافي لا يعرف الثبات، أي يتبدل ويتطور باستمرار بمقدار تطور أدوات الحداثة بل وبمقدار الاحتكاك بالآخر»<sup>٨</sup> كما أنها المعبر الأمثل عن «طريقة حياة أناس معينين يعيشون معاً في مكان واحد، فالثقافة تصبح مرئية في فنونهم وفي طريقة نظامهم الاجتماعي بالإضافة إلى عاداتهم وتقاليدهم ودينهم»<sup>٩</sup>، هذا الذي يُشير وبشكل جلي إلى أن الثقافة هي حصيل تشاركي جامع ما بين السلوك الفردي وأسلوب الحياة الاجتماعي فهي معنى حافظ لمُختلف الصيغ القيمية والسلوكات التفاعلية والانفعالية مع مُختلف المكونات الفكرية المشكلة للذهنية المجتمعية والمُحددة للهوية الوطنية ذلك الثابت الذي نسعى إلى تحصيله في عز التحول الرقمي الجاري عن طريق نمذجة أساليب التعليم عبر هيكله تدريسية تستقي قوامها من نتاج المستحدثات التقنية المعززة لاقتصاد المعرفة الذي

التغيير عبر مُحاولات استثماره لما أفرز بالساحات الرقمية والثقافية وكذا المعرفية من أجل التجويد من عطاءه، ولكن «هل هذا المفهوم ينسجم حقيقةً مع طروحات القرن الحادي والعشرين بإنشاء عالمٍ واحدٍ والتركيز الملي على حقوق الإنسان في ظل الحقائق البينة للتطور التقني، بالإضافة إلى الفيض المعرفي والعلمي ذلك الذي جعل من الحدود مُتقاربة ومن العناصر المتباينة متداخلة، حتى أضحى التفاعل الحاصل مع التغيرات المُسارعة والحركية التقنية التي عهدتها السوق العالمية قد تُؤدي إلى تغيير في معاني القيم التقليدية والاجتماعية»<sup>١٠</sup>، خاصة ونحن في وقتٍ أولى عنايته بالأبعاد الجغرافية والاختلافات الألسنية، كما صار يغترف من نتاج التقنيات الرقمية والتكنولوجيات المُتقدمة بات لزاماً على العراق أن يعتمد إلى اعتماد نظرةٍ تطويرية تستقي قوامها من نتاج التقنيات المستحدثة رغبة في استحداث طرائق مُعايرة تُمكننا من تعزيز الثقة و«بناء هوية وطنية عراقية تبتعد عن أي سلبيات أو تراكمات لها علاقة بالعهد الماضي، وأن يعمل على تشييد أخرى تجمع المُشتركات القائمة على أساس التسامح وتقبل الآخر مهما كان اختلافه، وأن تكون المواطنة هي المعيار الراعي لبنائها حتى تُبدد أية مخوفات موجودة»<sup>١١</sup>، فالطريق الأسلم الضامن للتعامل الأمثل مع الهويات المتعددة التي يتغنى بها المجتمع العراقي تكمن في استيعاب هذا التنوع ذاته، من طريق منح الأفراد

يُشيرُ أساساً إلى:

## الانتفاع الثقافي من نتاج الأمم الفكري

الانفتاح المعرفي مع كسر الحاجز الجغرافي  
فقد باتت المعرفة هي من تقصد الراغب بها بعدما  
كانت تُقصد بأيامٍ مضت.

تعتمد قوامة اقتصاد المعرفة على أسئلة متنوعة  
هي: متى نتعلم، ماذا نتعلم وكيف نُفعل ما نتعلم؟  
كما يقوم أساساً على تجويد التعليم وجودة الناتج،  
فهو المعبر عن طبيعة العلاقة التكاملية والتفاعلية  
بين مستوى المعرفة والاقتصاد، فالرقي الاقتصادي  
يُستمد أساساً من المنتج المعرفي ذلك المسخر لأجل  
التزود الفكري أو لأتم توظيفه ثانياً بواسطة تقنيات  
تكنولوجية تُكفكف عن المعارف المكتسبة عزلتها  
وتضعها حيز التطبيق والانتفاع العملي كما أنَّ  
المعرفة في نظره هي المنتج الاقتصادي الاستثمائي،  
هذا الذي أشارت إليه منى عماد الدين في حديث لها  
عنه قائلة: "إنَّ الاقتصاد المعرفي هو الاقتصاد الذي  
يدور حول الحصول على المعرفة والمشاركة فيها،  
واستخدامها، وتوظيفها، وابتكارها، بهدف تحسين  
نوعية الحياة في مجالاتها كافة، من خلال الإفادة  
من خدمة معلومة ثرية وتطبيقات تكنولوجية  
متطورة"<sup>١</sup>، الشيء الذي يُحتم على المؤسسات  
التعليمية نمذجة أساليبها التبليغية والتجويد من  
دورها المنوط بها فهذه الأخيرة ستحول في وقتٍ

لاحق إلى مؤسسات ذكية إن نحن نجحنا في تطوير  
المستحدث التكنولوجي ليكون خادماً لمرامينا،  
خاصة وأنَّ أهمية هذا الاقتصاد المعرفي تكمن في:<sup>١١</sup>

يقوم على نشر المعرفة بتوظيفها وإنتاجها  
في المجالات جميعها، مع تحقيقه للتبادل العلمي  
والتعليمي إلكترونياً.

يُساهم في التجويد من أداء المؤسسات أيّاً كان  
نوعها حتى التعليمية منها عبر حرصه على تطويرها  
المستمر توازياً مع مستجدات العصر.

يؤثر في تحديد درجة النمو وطبيعة الإنتاج  
مع التجويد من المهارات المطلوبة واتجاهات  
التوظيف.

## الأيدولوجية العراقية الهوية الثقافية الثقافية في ظل التحديات الراهنة

لن يتمكن المجتمع العراقي من تعزيز الانتفاء  
الهويّاتي الثقافي إلاّ من خلال تطويره لفكرة التنوع  
العراقي على نحو يتواءم والأنموذج الأيديولوجي،  
عبر كفكفة سيطرة التنميط المعتقدي وفكّ الانعزال  
الفكري الذي قوّض من نتاج الفرد العراقي في  
عز عصرٍ عُرف باعترافه من ناتج المستحدث  
التكنولوجي، الذي مكّن المنتفع من مشربه من  
الاطلاع على تراثه والتفتح على ثقافات غيره دونها  
الانغلاق على نفسه في ظل ما يُلاقيه من تحديات  
راهنة، ولكن أياً تحديات حالة بيننا وبين تشييد

## الوثاق الثقافي؟

التحدي الاجتماعي: يقول روبرت ماكيفر وشارلز بيدج: « فالهوية تقوم في أحد أشكالها على فكرة الارتباط بأرض الآباء والأجداد، أرض الإقامة الفعلية، ما ينتج عنه الإيثار الوطني بتأكيد الإرادة من أجل الوطن وما تلك إلا عاصفة إنسانية وإحساساً وجدانياً رفيعاً يقوم بالأساس على تهميش الأنايئة الفرعية والغائها، فتقوى بذلك الروابط عوضاً عنها لتؤسس الهوية في حدود الوطن أجمع»<sup>١٢</sup>، من هذا المقول نستشف بأن مسألة بناء هوية وطنية وثقافية تقتضي بالأساس رغبة في التغيير الإيجابي هي رغبة وبالإرادة الوثيقة هي مُشَبَّعة حتى تُدير مُختلف التحديات الاجتماعية والفكرية مع تديرها لمسألة التأليف ما بين التنوعات العرقية والألسنية، يجعلها تسري على قصي سكة موحدة خادمة هي لأهداف مُشتركة تُرجح كفة الوطن على بقية الانتماءات، بيد أن القضية أساساً تكمن في الحوار والتفاهم مع تقبل الآخر لأن التنوع المجتمعي يُعتبر مصدر إغناء للهوية فيما لو تمت الإفادة منه في البناء الأمثل للمواطنة، فضلاً عن كونها قضية بناء اجتماعي حريص هو على الاندماج الإيجابي ومزج الثقافات بشكلٍ نفعي وواعٍ، هذا الذي يقودنا للحديث عن:

الوعي بحقيقة الانتماء والمواطنة: إن العراق

اليوم يحتاج إلى تعزيز ثقافة المشاركة من أجل ترسيخ الهوية الثقافية التي تعمل بغية الحفاظ على حقوقهم وتوعيتهم بمعاني المواطنة الحق لكل العراقيين كما أن هذه النزعة تُلفيها اليوم قائمة على ركيز الوعي المجتمعي بالهوية الواحدة الجامعة إيأهم دون أية تفرقة»<sup>١٣</sup>، كما أن بروز الهويات المتنوعة ومسألة الوعي بحقيقة الانتماء المشبَّع بالثقة لا يجعل من ذلك أزمة لا يمكن حلها، بل على العكس تماماً، فصفحات التاريخ صدحت بأن الشعب العراقي إن أراد فعل وإن عقد العزم على أمرٍ عملٍ وحقق، ولهذا تحديداً نجد بأن التنوع في الهويات التي تسود المجتمع لا تعني أن هناك تناقضاً أو صراعاً بين هذه الفئات، فالعراق ومع تنوعه تُلفي الهويات الاجتماعية قد تعايشت الشيء الذي تولد عنه الاندماج في ظل انصهار الهويات الفرعية إلى هوية جامعة عراقية لا تنتكر للوطنية ولا تُنكر الانتماءات العرقية<sup>١٤</sup>، بل تستثمرها في تعزيز غناها الثقافي.

## التحدي الثقافي والتعليمي بالبلد العراقي

كانت وماتزال العراق قبلة كل عارفٍ والتوجه الأوحد لكل من هو في التشرب العلمي أو الانتهال الأدبي راغب، هذا ما يجب على آل العراق إدراكه والعمل عليه من خلال كفكة الابتذال الذي مسَّ طبيعة الأسلوبية التدريسية بالتححرر من قيد التلقين والتلقي من أجل اللحاق بركب البحث والتقني

في قضية بناء المواطن العراقي الواعي وتشديد  
مشروع الهوية الثقافية؟

كيف للتعليم أن يعمد إلى تشييد الهوية الثقافية  
والثقة التي نريد؟

نريد أيديولوجية هوياتية ثقافية تستقي قوامها  
من حاضر العراق التواق لبناء مستقبله والمدعم  
بترائيه العلمي والمعرفي وحتى التعليمي، لتكون  
مقامة أساساً على دعامة الثقة المعززة للحوار المشيد  
بالتقبل والإقبال على التغيير، ذاك المشيد على ركيزة  
التعاطي مع مختلف الأعراق التي تغنى بها العراق  
في سبيل بناء هوية واحدة جامعة، ومن أجل  
تحقيق هذه الأخيرة بات لزاماً علينا تنمية الشعور  
الوطني بإشعار أبناء العراق بأنهم جزء لا يتجزأ  
من نسيج الوطن العراقي الذي يضمن مختلف  
الأطياف والانتماءات كما يجب أن يكون تصرفهم  
يتواءم ودوافع الوحدة الوطنية وأن يتحسس الفرد  
العراقي معاني الرفاه المستقي تحديداً من التعليم  
الواعي بأهداف الأمة العراقية والثقافة البناءة  
للمواطنة الحق مع الثقة المبنية على إرادة تواق  
للتغيير الإيجابي ذاك المتوافق مع الصيغة المنمذجة  
الحالية للسوق العلمية والعملية، بالإضافة إلى  
الوعي الواعي بما يجب أن يُعدّل وأن هذا التعديل  
سيمسّ الذهنية العراقية قبل أن يمسّ الأمور  
الباقية، فنحن بحاجة إلى صقل عراقي لأهداف  
الوطن راعٍ ولأجل تحقيقها ساعٍ ولن يكون لنا

المهادف والغارف من مُكتنز التطور التكنولوجي  
مع الحرص على تطويره فيما يخدم الغاية الأسمى  
والتي مكمناها تعزيز الثقة بالذات المتعلمة العراقية  
حتى نُخرج للعراق كفاءاتٍ تغنى بالهوية وفي  
ذات الحين ساعية هي لاستعادة الريادة الثقافية  
مثلما كانت في عهود ماضية، ولن نتمكن من ذلك  
إلا من خلال الانتفاع من نتاج الوسيط الرقمي  
بالوسط التعليمي على نحوٍ يمكننا من التغيير  
الأيديولوجي، وعليه كيف للمواطن العراقي  
أيًا كانت صفته متعلماً، عاملاً، عالماً أو باحثاً أن  
يعمد إلى استثمار ناتج الانفتاح الرقمي في نمذجة  
الأيديولوجية العراقية خدمة لمشروع تعزيز الثقة  
وبناء الهوية الثقافية؟

## في مسألة بناء الهوية الوطنية والثقافية

لن يكون لنا التشييد الهوياتي الوطني والثقافي  
الذي نريد إلا من خلال إجابتنا عن أسئلةٍ ملحةٍ  
مؤداهَا:

أيّة ثقةٍ وثقافةٍ نريد للمواطن العراقي أن يتشبع  
بها في عزّ الحركية الإصلاحية والتقدمية التي  
تشهدها البلاد العراقية؟

هل الثقة هي المعزز الأوحد لمشروع بناء  
الهوية؟

أيّة مزيةٍ وظيفيةٍ كانت للمستحدثات الرقمية

## ابتداع مواقف حوارية تدعم التفاهم ونعزز الثقة

فضلاً عن كل ما تقدّم، « نجد بأن تكوين الهوية الوطنية العراقية ليست بالعملية الشاقة فإن العراق إن أراد حقق بغض النظر عن كل التحديات الاجتماعية والأيدولوجية وحتى التعليمية، فالمسألة بحاجة إلى إعادة نظرٍ وترتيب لمكونات الهوية وأمرٌ كهذا لا يُمكن الوصول إليه إلا من خلال الحوار الوطني بين المكونات الأساسية من أجل رفع هواجس الخوف وتردد الثقة التي حصلت بالفترة الزمنية المنصرمة، كما أن الحوار يجب أن يتجه داعماً للذات وقابلاً الآخر فنشر ثقافة الحوار لأجل التعرف على الآخر داخل الوطن هي بداية تكوين الهوية الوطنية، وإذا كان هناك إصرارٌ بأن لا جماعة بلا أيديولوجية ولا فرد بلا رأي فإن الضرورة تقتضي أن يكون الوطن هو الأيديولوجية التي تجمعنا، فضلاً عن فتح جميع الآفاق في التوافق والاختلاف في حدود روح المواطنة الحقة، أي أن تتعدد الرؤى دونما أن تتعدى سقف مصلحة الوطن»<sup>١٥</sup>، ولكن ماذا عن الهوية الثقافية؟ وأيُّ وصالٍ جمعها بالهوية الوطنية؟

تظل الهوية الثقافية هي المؤدي الأول لبث روح الفطنة الواعية واليقظة البناءة الراحية لمصالح الأمة العراقية، باعتبارها المعبّر الأوحده عن « الصورة الحية للأمة فهي التي تُحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة وتُحدد

ذلك إلا من طريق:

نمذجة التعليم بعده بوابة الحاضر المطل على المستقبل وذلك بالتعديل في المنهاج التعليمية المدرّسة للمحتويات المعرفية التي يجب أن تكون مُستقاة من قوام الأمة العراقية تلك الناطقة بالهوية على لسانها، فإن نحن أردنا لأشبال العراق أن يستوصوا بالوطن خيراً يجب أن تُراعي ما يُبلّغ إليهم من تعليمات مشبعة بالثقافة العراقية والمنفتحة على ثقافات الغير، مع إيلاء الحرص التام بتعليمهم كيفية الانتهاز من ثقافة الآخر دونما الانغماس فيها أو الانغلاق على النفس.

إمداد التعليم العراقي بمُختلف سُبُل النمذجة التقنية المستمدّة من التطورات التكنولوجية حتى تتمكن من التغيير من أسلوبيّة التدريس النمطيّة المتعدهة، وذلك من خلال ابتداع منصات تعليمية يتغنّى محتواها بحرف العربية كحرفة لغوية باعتبارها المعبر عن طبيعة الانتشاء والهوية الثقافية بالإضافة إلى التعديل من محورية إقامة الدروس من تلقينها إلى البحث عنها وتفصيلها في سبيل القائها من قبيل الشبل العراقي ذاته حتى يكون عارفاً للفحوى الذي قدّم ومُدراكاً لفويصلات ماتعلم.

ابتداع نشاطات لاصفيّة تُوكّل مهمّة تقديمها للمتعلم الذي يستثمر نتاج المستحدث الرقمي حين تقديمه لها، حتى نُكفكف الابتدال التعليمي والتعاملاتي.

لا خير في خير لا ينفع، ولا خير في حير لا ينفع  
لذا بات لزاماً علينا كفكفة فكرة التقويض الفكري  
عبر تشجيع المتعلم على إطلاق العنان لقلمه  
المدون لما يفكره ذاك المشيد بآرائه دونما التغافل عن  
التجويد من إمكاناته، فمتعلم اليوم هو رجل الغد.

في وقتٍ صارت فيه الثقافة رديفاً للهوية  
التي لن تتبدى تراسيمها إلا من خلال ثقافةٍ  
مُدونة ومروية هي على ألسنة أها أولئك الذين  
يتميزون عن بعضهم، ولكن الهوية الثقافية هي  
من تجمعهم فاللغة والدين والعلم والتعليم هم من  
أهم المقومات التي شيدت عليها الثقافة الهوياتية  
للبلاد والأمة العربية، فقد ورد عن الخطة الشاملة  
للثقافة العربية الصادرة عن المنظمة العربية للتربية  
والثقافة والعلوم ذكرٌ اختصّ تفصيلاً بهامية الهوية  
الثقافية حيث جاء على لسان صفحاتها بأنها «  
النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل  
الذي يُحدد السلوك والأفعال الأصيلة للفرد  
والجماعة، باعتبارها العنصر المحرك الذي يسمح  
للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ  
بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية  
المكونة من مقومي التاريخ واللغة، بالإضافة إلى  
السيكولوجية المشتركة وطموحات الغد»<sup>١٨</sup> تلك  
التي يُمكن تحقيقها من خلال توفير جوٍّ تعليمي  
مستثمر لكل ماهو للتعليم نافع باعتباره من أهم  
مصادر تشكيل الهوية الثقافية والوطنية، فإن الأمة  
إن أرادت الرقي جودت تعليمًا وكونت مُعلماً

إتجاهها فيها، باعتبارها عقيدتها التي تؤمن بها،  
ومبادئها التي تحرص عليها والكافل لنظمتها التي  
تعمل على الالتزام بها، فالثقافة تُراثها الذي تحشى  
عليه من الضياع والاندثار وفكرها الذي تؤدُّ له  
الذويوع والانتشار»<sup>١٦</sup>، ولن يكون لها ذلك إلا من  
خلال تعهدها لتعليم هادفٍ يبتغي تخريج جيلٍ راعٍ  
لمصالح أمته وواعٍ بهويته الثقافية تلك المحمّلة «  
بكل ما فيه استثارةٌ للذهن وتهذيبٌ للذوق وتنمية  
للكة النقد، والحكم لدى الفرد أو المجتمع، كما  
تشمل على مجموع المعارف والمعتقدات ذات  
الطرائق والنماذج العملية والفكرية، فلكل جيلٍ  
ثقافة استمدتها من الماضي وأضاف لها ما أضاف  
من الحاضر»<sup>١٧</sup>، لتبقى بذلك الثقافة بوابة الحاضر  
المطلّة على المستقبل وما التعليم إلا منفذٌ يُحوّلنا  
استشرافه باعتباره المُعبر عن مطامح الأمة والمُعبر  
المؤدي لها من خلال:

- تصميم مناهج خادمةٍ لرؤية ثقافية عصرية  
تحفظ كيانها الثابت في عز التحول الرقمي  
الناج.
- استثمار أساليب تدريسية وطرائق تبليغية  
تُسهّم في التكوين الأمثل لعقلية المتعلم  
الرّاعب في الاستزادة الثقافية النافعة.
- الرقمنة ليست بالتحدي ولا بالتعدي إنما هي  
آلية نافعة بيد كل متعلم راغب هو الاستثمار  
الفكري.

والتي باتت قريناً لاقتصاد المعرفة ذاك الذي صرنا نبحث عن سبل يقينية تمكننا حقاً من تفعيله بالوطن العراقي الذي يتميز بمستويات ثقافية جد متميزة، وعليه كيف يُمكننا تجسيده في عز تحديات تفرضها الوسائط التقنية والأوساط التعليمية كنظرة استشرافية؟

إنَّ الولوج إلى اقتصاد المعرفة يتطلب أولاً التخلص من التقاليد والثقافات المقيدة للتطور، فالعراق من بين الدول العربية المتميزة بأسلوبيتها المرنة والقابلة للتطور على منوال مايمليه الاقتصاد المعرفي وما يتواءم وأصالة الزاد الثقافي، لذا وجب علينا إرساء هيكلية تعليمية بنظرة رقمية تنموية وبنظرة استشرافية وذلك من خلال<sup>٢٠</sup>:

- نشر ثقافة المجتمع التعلم فكراً وتطبيقاً في مختلف المؤسسات المجتمعية.
- إيقاد ملكة التفكير الناقد لدى الطلبة في مختلف المستويات والمؤسسات التعليمية.
- الحرص على عدم تقويض مفهومية التعليم في مجرد الحصول على الشهادة بل مواصلة التعليم والتجديد الدائم للمعرفة.
- نمذجة الذهنية بالتأكيد على أن المدرسة والجامعة هما كيان مهمٌّ ورئيس في مجتمع يعتمد المعرفة أساساً يتسا لاقتصاده.

وبلغت معارف بلسان العربية وبسبل تطبيقية ارتشفت من فيض ما جادت به المستحدثات التكنولوجية، حتَّى نحصل مدارس ومدارك البلاد هي مُدركة باعتبارها مؤسسة فكرية وبؤرة تعليمية تربوية تهدف إلى تأصيل الهوية والحفاظ على الثقافة عبر نقلها لمُختلف القيم والمفاهيم وغرسها للقيم مع تعزيزها للسلوكيات الأخلاقية والاجتماعية و تنميتها للقدرات والمهارات التي تجعل الفرد عضواً فاعلاً في المجتمع<sup>١٩</sup>، ولكن كيف للمدرسة أن تعتمد إلى تأدية دورها المنوط بها في التأصيل الهوياتي وصيانة الزاد الثقافي في عز التطور الفكري؟

لن يكون لها ذلك إلا من خلال:

- التركيز على المناهج الدراسية التي تُرسى القيم الثقافية والهوياتية بالذات المتعلمة.
- الاهتمام بالمحتوى التعليمي والمعرفي المبلغ للمتعلمين.
- توعية المتعلم بأن الحفاظ على الثقافة وصيانة الهوية واجبٌ يُؤدى فذاك حق الوطن علينا.
- تبني وسائط رقمية داعمة لتعليم العربية والثقافة الوطنية.
- تطويع الزاد الرقمي بما يتوافق والمحتوى الهوياتي والثقافي الأصيل، خاصة ونحن في زمن اتسم بالبراغماتية التي مسّت مناحي الحياة المختلفة وبخاصة التعليمية منها

المناسبة من كتب صوتية ومقاطع فيديو مرئية.

## خاتمة

تظل مسألة التأصيل الهوياتي والتحصين الثقافي مسألة تعليمية وتوعوية قبل أن تكون مشروع بناء لانتفاء موحّد تُوحّد بفضلها الأعراق والرؤى الداعمة لفكرة الهوية الوطنية التي تُريد تلك الحافظة لماضي الوطن والمُدرّكة لحاضره والتواقّة لتشييد مستقبله، عبر استثمارها لتتاج المستحدث الرقمي والمستجد التكنولوجي في نمذجة مختلف الأطر والأساليب التدريسية المتعمّدة في سبيل التبليغ الأمثل لمختلف المعارف والتعليقات الثقافية والعلمية حتى تُخرج للعراق جيلاً مُفعلاً لحصيلته المعرفية والعلمية بترجمته إياها لأفعال عملية تُحوّله المساهمة النفعية في خدمة مصالح الوطن العراقي الراقي بزاده الثقافي.

تحصيلاً لما سبق من التفصيل نجد بأن:

الهوية الوطنية والثقافية جزء من الذات لذا بات لزاماً العمل على تحصيلها والسعي لتأصيلها علماً وعملاً وتعاملاً.

التعزيز من الحوار حتى يسود التعاطي الفكري والتقارب الانتهاضي.

صحيحٌ أن العراق قد تغنى بأعراقٍ اختلفت ولكنها عند أعتاب مصالح الوطن توحدت.

• إيجاد ترجمة فعلية لمجتمع المعرفة، حتى يكون أفرادها على قدرٍ من فهم هذه المعرفة بطريقة عملية شاملة للجميع وليست حكراً فقط على أصحاب الاختصاص ونُخب المجتمع، بل يكون المزارع وعامل المصنع والتجار والمعلم يتمتعون بقدرٍ من المعرفة التقنية التي تُؤهلهم للتعامل مع مختلف التقنيات الخادمة لهم في مجال عملهم، خاصة وأنّ شعار مجتمع اقتصاد المعرفة هو المعرفة للجميع.

إنّ كل الذي تواردناه سابقاً من عرضٍ للأفكار وتعميقٍ لها بالنقاش يؤكد على المزية الوظيفية لمختلف التقنيات التكنولوجية بالعهد الرقمي المتسارع والذي انتهل منه العراق في تطوير القطاعات مع تعزيز التعليم، ودليل ذلك يكمن في جهود التحول التقني العراقي الذي يظهر في<sup>٢١</sup>:

تطبيقات التعليم الإلكتروني أو الموسمة ببرامج التعليم غير المتزامنة مثل (cour-sera) و EDX والتي صُممت لمساعدة المتعلم العراقي من أجل التقدم في الدورات المخصصة لهم وبالسُرعة التي تُناسبهم، فضلاً عن منصة نيوتن التي تم تأسيسها من قِبَل وزارة التربية العراقية بعد انتشار جائحة كورونا، بالإضافة إلى تفتن قطاع التعليم العراقي لعديد من التطبيقات الرقمية العالمية مثل digital Rfe-erence Ware واستثمارها في تسهيل بحث الطلاب عن المراجع

## التوصيات

السعي لتعزيز الثقة البنّاءة من خلال التجويد  
من مخرج التعليم المستمر للتقنيات المستحدثة.

إنشاء منصات رقمية بسمية تعليمية وذات  
محتويات ثقافية مُستلّة هي من تاريخ وتراث الوطن  
العراقي.

تشجيع المعلمين على ارتياد الرقمنة فيما هو  
خادمٌ لمصالح اللغة العربية والوطن.

توعية الكادر التعليمي بالزامية تطوير نتائج  
المستجد الرقمي على نحوٍ توافقي يضمن تعزيز  
الثقة وتأصيل الثقافة والتحصين الأمثل للهوية.

التعليم هو الباب الأوحده الميسر لتجارة  
تعليمية رابحة بزمن اقتصاد المعرفة لذلك بات  
لزماً تخير التقنيات التي تتوافق والغايات المرجوة  
حتى نُخرِج جيلاً متعلماً راعٍ لهويته الوطنية والثقافية  
وواعٍ هو بكيفية التعامل مع مختلف المستحدثات  
التقنية خدمةً لمصالح الوطن ومكانته بين الأمم.

المستحدثات الرقمية والتكنولوجية لن تكون  
تحدٍ ولا تعدي على الهوية إن نحن أجدنا استثمارها  
وكيفية تطويعها خدمة لمصالح الأمة والتعليم.

التعليم بوابة الحاضر المطللة على المستقبل.

للعراق كفاءات تعليمية وطاقات إبداعية إن  
فُجرت فُجرت مُستقبلاً واعداءً واستصاغت من  
عز التحول الرقمي تقدماً راشداً.

إن في استثمار المستحدث الرقمي نمذجة نوعية  
للأيدولوجية الوطنية الثقافية.

تبقى المدرسة مؤسسة فكرية وبؤرة ثقافية  
للأجيال صانعة وللتعليم راعية لذلك هي  
بالتحديث مُلزومة.

إن اقتصاد المعرفة هو اقتصاد رابح لمختلف  
الطاقات الشبابية التي يزخر العراق بها.

## الهوامش

- التعليمية بمجالاتها المتنوعة في ضوء رؤية ٢٠٣٠، مجلة كلية التربية، ع ١٨٥، ج ٠٢، جامعة الأزهر، يناير ٢٠٢٠، ص ١١١.
- ١١- نهي حمدان سعيد أحمد، استراتيجيات التدريس المبنية على الاقتصاد المعرفي ودوره في الارتقاء بالعملية التعليمية بمجالاتها المتنوعة في ضوء رؤية ٢٠٣٠، ص ١١٣-١١٤.
- ١٢- روبرت ماكيفر وشارلز بيدج، المجتمع، ترجمة السيد محمد العزاوي وآخرون، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧١، ص ٥٦١.
- ١٣- يُنظر، حسين علوان، إشكالية بناء ثقافة المشاركة في الوطن العربي، ط ٠١، المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٩٧.
- ١٤- يُنظر، ابتسام محمد العامري، الثقافة السياسية والهوية الوطنية دراسة في جدلية العلاقة، مجلة شؤون عراقية، ع ٠٥، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠١١، ص ١٠٤-١٠٥.
- ١٥- فائز صالح اللهيبي، إشكالية بناء الهوية الوطنية العراقية، مركز الدراسات الإقليمية، ص ١٨-١٩.
- ١٦- عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، ط ٠٣، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٩٧٩م، ص ١٣.
- ١٧- يُنظر، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرالية، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٥٨.
- ١٨- ثناء هاشم محمد، الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري (رؤية نقدية)، مجلة كلية التربية، الجزء الأول، جامعة بني سويف، يناير، ٢٠١٩، ص ١٢٨.
- ١٩- سعيد إسماعيل علي، التربية السياسية للأطفال، دار
- ١- أحمد غالب شلاه، الهوية الوطنية العراقية- دراسة في إشكالات البناء والاستمرار-، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠١٨، ص ٤٠.
- ٢- يُنظر، طلال حامد خليل، الهوية الوطنية العراقية وآفاق المستقبل، مجلة الفكر السياسي والقانوني، مج ٠٤، ع ٠٢، نوفمبر ٢٠٢٠، ص ٣٩.
- ٣- كاترين هالبرين، مفهوم الهوية تاريخه وإشكالاته، ترجمة إلياس بلكا، مجلة اتجاهات، ع ٠١، ٢٠٠٨، ص ٣١.
- ٤- رشيد عمارة الزبيدي، أزمة الهوية العراقية في ظل الاحتلال، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع ١٤، بيروت، ربيع ٢٠٠٧، ص ١٦.
- ٥- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٥، ص ٢٧٤.
- ٦- أثير إدريس عبد الزهرة، مستقبل التجربة الدستورية في العراق، ط ٠١، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١، ص ١٣٥.
- ٧- يُنظر، همام حمودي، الهوية الوطنية العراقية إشكالية الاستقرار المشترك، ط ٠١، المعهد العراقي لحوار الفكر، بغداد، ٢٠١٠، ص ٦٢.
- ٨- محمد ورددي، دروب الحداثة دراسة تحليلية، ط ١، دار هماليل، الامارات، ٢٠١٦، ص ٢٩١.
- ٩- آدم كوبر، الثقافة (التفسير الانثروبولوجي)، تر صباح الدمولوجي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢، ص ٦٧.
- ١٠- نهي حمدان سعيد أحمد، استراتيجيات التدريس المبنية على الاقتصاد المعرفي ودوره في الارتقاء بالعملية

- السلام، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٨٤.
- همام حمودي، الهوية الوطنية العراقية إشكالية الاستقرار المشترك، ط ٠١، المعهد العراقي لحوار الفكر، بغداد، ٢٠١٠.
- زينة مالك عريبي، التحول الرقمي في العراق بين التحديات والفرص وما بعد وباء كورونا، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠١٤، ص ٤-٥.
- ٢٠- يُنظر، زينة مالك عريبي، التحول الرقمي في العراق بين التحديات والفرص وما بعد وباء كورونا، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠١٤، ص ١١١-١١٢.

- حسين علوان، إشكالية بناء ثقافة المشاركة في الوطن العربي، ط ٠١، المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩.
- المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرالية، القاهرة، ١٩٧٩.

- محمد وردى، دروب الحداثة دراسة تحليلية، ط ١، دار هماليل، الامارات، ٢٠١٦.

- سعيد إسماعيل علي، التربية السياسية للأطفال، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٨.

- عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، ط ٠٣، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٩٧٩ م.

- روبرت ماكيفر وشارلز بيدج، المجتمع، ترجمة السيد محمد العزاوي وآخرون، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧١.

## قائمة المصادر والمراجع

- أحمد غالب شلاه، الهوية الوطنية العراقية- دراسة في إشكالات البناء والاستمرار-، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠١٨.
- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٥.
- أثير إدريس عبد الزهرة، مستقبل التجربة الدستورية في العراق، ط ٠١، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١.
- آدم كوبر، الثقافة (التفسير الأنثروبولوجي)، ترصباح الدمولوجي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢.

المجتمع المصري (رؤية نقدية)، مجلة كلية التربية، الجزء الأول، جامعة بني سويف، يناير، ٢٠١٩.

## المجلات:

- ابتسام محمد العامري، الثقافة السياسية والهوية الوطنية دراسة في جدلية العلاقة، مجلة شؤون عراقية، ع٥٥، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠١١.
- طلال حامد خليل، الهوية الوطنية العراقية وآفاق المستقبل، مجلة الفكر السياسي والقانوني، مج٤٠٤، ع٢٠٢، نوفمبر ٢٠٢٠.
- كاترين هالبرين، مفهوم الهوية تاريخه وإشكالاته، ترجمة إلياس بلكا، مجلة اتجاهات، ع٠١٤، ٢٠٠٨.
- نهى حمدان سعيد أحمد، استراتيجيات التدريس المبنية على الاقتصاد المعرفي ودوره في الارتقاء بالعملية التعليمية بمجالاتها المتنوعة في ضوء رؤية ٢٠٣٠، مجلة كلية التربية، ع١٨٥، ج٠٢، جامعة الأزهر، يناير ٢٠٢٠.
- فائز صالح اللهيبي، إشكالية بناء الهوية الوطنية العراقية، مركز الدراسات الإقليمية.
- رشيد عمارة الزيدي، أزمة الهوية العراقية في ظل الاحتلال، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع١٤٠، بيروت، ربيع ٢٠٠٧.
- ثناء هاشم محمد، الهوية الثقافية والتعليم في

## Iraqi National and Cultural Identity in the Age of Digital Ideologies, a Foresight View

Dr.Bensaha Afaf

### Abstract:

Identity is the constitution of belonging and the guide to the homeland. Iraq is nothing but diverse races, but what differs is ideology. They are intellectual mentalities and cultural affiliations that pour into one affiliation mold and aspire to establish a constructive constitution that develops identity with the educated Iraqi self in a fast-paced era known for modernization and technological developments that minds have favored and that conscious brains and ideas have adopted in a desire to develop Iraq and its educational and awareness-raising software that serves the consolidation of national and cultural identity in the midst of digital transformations. Accordingly, what cultural and national identity do we want in the midst of digital development that is increasing day by day?

The high-mindedness of thought is eager to build a culture of the future with an identity of the present saturated with those conscious ideas that celebrate constructive confidence and embody the meanings of belonging in the midst of political ideological challenges and economic conditions that touched on the social circumstances that befell the most important topics studied for the most prominent projects of building the national identity. It is what expressed the country's endeavor to model the thought of its learners and intellectuals in a manner that keeps pace with modernization that serves cultural goals and preserves those linguistic affiliations that are codified for the various intellectual achievements that are celebrated by cultural history and Arab achievement, through the creation of digital platforms that contribute to establishing bonds of youthful communication supported by technological technology that gives it a new look that contradicts the inherited norm in order to be informed of everything new and useful, with the obligation to focus on unified educational perceptions that provide our learners with a diverse linguistic and cultural reserve that

protects us from the evil of blind obedience and gives us an opportunity to achieve the highest outlined endeavor represented in the formation of a democratic, educated thought that accepts everything new and rejects any encroachment that affects Identity.

Keywords:

National identity, knowledge economy, cultural identity, digital platforms, democratic thought.